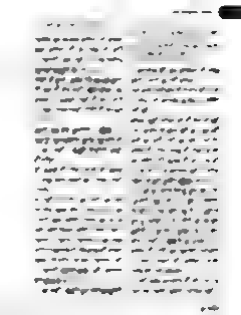

[illegible]

المسارعة

عناصر الموضوع

مفهوم المسارعة ٨

المسارعة في الاستعمال القرآني ٩

الأساليب [illegible] ١٠

مجالات المسارعة [illegible]

صفات المسارعين في [illegible] [illegible]

[illegible] المسارعين في الخيرات [illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي:

السين والراء والعين أصل صحيح يدل على خلاف البطء، وسرعان الناس: أوائلهم الذين يتقدمون سراعاً، والقول للعرب: سرعان ما صنعت كذا أي ما أسرع ما صنعته[1].

والسرعة: نقيض البطء، والمسرع: المبادر إلى الشيء، وجاء سرعاً: أي سريعاً، والفرق بين السرعة والإسراع أن الإسراع هو طلب وتكلف، وأما السرعة فتكلفها غريزة، يقال: أسرع أي طلب ذلك من نفسه وتكلفه كأنه أسرع المشي أي عجله، وأما سرع فلان فالمعنى أن السرعة له طبع وسجية.

وأسرع الرجل: سرعت دابته أي: أخفه إذا كانت دابته خفيفة، وسرعان الخيل: أوائلها[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

المسارعة: هي المبادرة إلى الطاعات والسبق إليها والاستعجال في أدائها وعدم الإبطاء فيها أو تأخيرها[3].

وتتجلى في تحديد نوعي المسارعة المحمودة والمذمومة والفرق بينهما بالآتي:

المسارعة المحمودة: هي المبادرة إلى فعل الخيرات والإسراع في ذلك، لنيل الأجر والثواب، والفوز بالسعادة والطمأنينة.

المسارعة المذمومة: هي المبادرة إلى فعل المنكرات والإكثار منها رغبة [illegible] والخشية من عقاب الله وسخطه.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس ٣/١٢٦.

(2) انظر: المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ١/٤٨٩، لسان العرب ابن منظور ٨/ ١٥١، الصحاح الجوهري ٣/١٢٤٨، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ١/ ٤٢٧.

(3) نضرة النعيم مجموعة مؤلفين ٨/ ٣٣٨٧.

[illegible]

وردت مادة (سرع) في القرآن الكريم (٢٣) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الفعل المضارع	٨	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠]
فعل الأمر	١	﴿۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]
اسم الفاعل	٢	﴿[illegible]﴾ [illegible]
صيغة مبالغة	١٢	﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢]

وجاءت المسارعة في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، وهو المبادرة والسرعة تجاه الطاعة[2].

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٤٩.

[2] انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص٢٣٠.

[illegible]

المسابقة

المسابقة لغةً:

«السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم، يقال: سبق يسبق سبقاً، فأما السَّبَق فهو الخطر الذي يأخذه السابق»[1].

المسابقة اصطلاحاً:

هي التسابق والتنافس بين شخصين أو عدة أشخاص للفوز أو للحصول على مال أو مركز.

وقيل: التقدم والمبادرة ويدل عليها السعي والمغالبة بين متسابقين أو أكثر في أمر من الأمور الدنيوية أو الأخروية لتحصيل السبق والفوز على الآخر[2].

الصلة بين المسابقة والمسارعة:

يفرق بينهما بعدة أمور:

أن المسابقة متقدمة على المسارعة وسابقة عليها، حيث إن أي سباق جهة كان نوعه ومسافته لا بد له من مرحلتين: الأولى: مرحلة السباق والانطلاق، والثانية: مرحلة الإسراع في السباق [illegible] في السباق بأن يضاعف المتسابقون سرعتهم، ويتحولوا من [illegible] سابقة إلى المسارعة في السباق، ويشهد أن بعض المتسابقين قد يسقط في الطريق، ويخرج من السباق ولا يصل إلى مرحلة المسارعة إلا أصحاب الطاقات والهمم [illegible] الذين [illegible] على إكمال أشواط المسارعة.

المسارعة أسمى درجة من المسابقة، حيث إن المسابقة تقتضي وجود قرين يسابق، فيجتهد المتسابق لتحصيل السبق والبكورة، ووجود القرين المسابق [illegible] لمزيد من بذل الجهد والسعي، أما المسارعة فتمثل بذات المتسارع نفسه بقطع النظر عمن يسابقه في ذلك غيره، ويجتهد أبلغ الاجتهاد [illegible] ما يراه من واجب عليه في ذات الأمر [illegible] لا بالكورة إلا [illegible][3].

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ٣/١٢٩.

[2] انظر: المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم، [illegible] ص٩.

[3] المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم دراسة موضوعية [illegible] ص٧ بتصرف.

كما يلحظ في المسارعة خشية فوات الفرصة، كما يظهر فيها جانب ضيق الوقت خشية عدم إدراك الأمر بسرعة الإدراك، وفي المقابل يلحظ في المسابقة ظهور التحدي، وهي ساحة والتسابق(١).

(ب) يقول البقاعي مفرِّقًا بين لفظي المسابقة والمسارعة: (المسابقة: الفعل من جانبين شخصًا فهو يسعى ويجتهد غاية الاجتهاد في سبقه، ولكن ربما كان الرتبة يطلبها الشخص من غيره، أما المسارعة فلا تكون إلا بحيث الشخص من الجانبين مع السرعة في المراقبة)(٢).

وبهذا تتضح العلاقة بين المصطلحين، وأنه كلًّا منهما يلتقي في صفة التسابق، وكذلك كسابق الحب والاجتهاد في تحصيل أمر من الأمور، والله أعلم.

■ المبادرة:

المبادرة لغةً:

الباء والدال والراء أصلان: أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه، والآخر الإسراع إلى الشيء، أما الأول فهم يقولون لكل شيء تم: بدر، ومنه سمي البدر بدرًا لتمامه وامتلائه، والأصل الآخر: قولهم بدرت إلى الشيء، وبادرت، وإنما سمي الخطأ بادرة؛ لأنها تبدر من الإنسان عند حدة وغضب(٣).

المبادرة اصطلاحًا:

هي الإسراع إلى فعل الأشياء من تلقاء النفس لتحقيق الهدف المنشود.

وقيل: هي (المحاولة المؤمن بمسارعته إلى عمل صالح يستطيع ذلك من نفسه بعد أن يتأخر في النفس الشواغل الأخرى ليتمه العمل الصالح من سواه، وليتقرب إلى الله لا يتحرك بتحريك سواه، ولا يعتمد على غيره، ولا يتكل في ذلك إلا على الله تعالى)(٤).

الصلة بين المسارعة والمبادرة:

المسارعة: انطلاق من الشخص لعمل الشيء، وقد يكون ذلك بدافع ذاتي أو من مطالبة، أما المبادرة: قيام الشخص بعمل الشيء، ولا يكون إلا بدافع ذاتي.

---

(١) المصدر السابق، [illegible] بتصرف.

(٢) نظم الدرر، للبقاعي (١٩/ ٢٩٩).

(٣) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٢٠٨)، معجم الفروق اللغوية، للعسكري (ص ٩٣)، تاج العروس، للزبيدي (١٠/ ١٣٧).

(٤) انظر: المبادرة الإيجابية بين المبادرة والانتظار، لمحمد المسيري، ص٨٠.

المنافسة:

المنافسة لغة:

مأخوذة من الفعل «نافس» يقال: نافس في الشيء، منافسة إذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم، وتنافسوا فيه أي رغبوا[1] أو مشتقة من النفاسة، يقال: شيء نفيس، أي: ذو نفاسة وخطر يتنافس به، والتنافس: أن يبرز كل واحد من المتنافسين إليه نفسه[2].

المنافسة اصطلاحًا:

هي شدة الاندفاع والمبادرة بقوة بين الأشخاص للوصول إلى أعلى المراتب.

وقيل: مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل، واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على أحد[3].

الصلة بين المسارعة والمنافسة:

المسارعة: الغالب فيها أنها تكون ظاهرة من قبل الشخص للإسراع إلى فعل الشيء، والمنافسة: تكون ظاهرة وخفية من قبل الشخص للوصول إلى الشيء.

العجلة:

العجلة لغة:

العين والجيم واللام أصلان صحيحان يدل أحدهما على الإسراع، والآخر على بعض الحيوان، والجمع عجل وعجلات، والعجل والعجلة: خلاف البطء[4].

العجلة اصطلاحًا:

هي طلب الشيء، وتحريه قبل أوانه[5].

وقال المناوي: العجلة: فعل الشيء قبل وقته اللائق به[6].

الصلة بين المسارعة والعجلة:

المسارعة: التقدم في ما ينبغي أن يتقدم فيه وهي محمودة ونقيضها مذموم وهو الإبطاء، والعجلة: التقدم في ما لا ينبغي أن يتقدم فيه وهي مذمومة ونقيضها محمود وهو الأناة[7].

---

(1) مختار الصحاح، الرازي ص٣١٦.
(2) مقاييس اللغة، ابن فارس ٥/ ٤٦١.
(3) المفردات، الراغب الأصفهاني ص٨١٨.
(4) انظر: مجمل اللغة، ابن فارس ١/ ٦٤٩.
(5) المفردات، الراغب الأصفهاني ص٥٤٨.
(6) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص٢٣٧.
(7) الفروق اللغوية، العسكري ١/ ٢٠٤.

[illegible]

حث أهل الآيات القرآنية التي تحدثت عن المسارعة نجدها وبعد تدبرها نجد أنها نوعين رئيسين:

أولاً: المسارعة المشروعة:

جماع المسارعة المشروعة يتمثل في المسارعة إلى كل ما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه من الأقوال والقلوب والأعمال الصالحة.

* مع العلم أن المهتدين في المسارعة على أقسام:

- فالظالمون مسارعون بالتقصير في الطاعات.
- والمقتصدون مسارعون بفعلهم في الواجبات.
- والسابقون مسارعون بتقديم جميع الخيرات.
- فمن سارع بلسانه وجد نتيجته ومن سارع بجسمه وجد أثره ومن سارع بقلبه وجد رحمته(١).

وقد ذكر القرآن الكريم صوراً من المسارعة المشروعة، ومن ذلك:

- المسارعة في الخير لعموم الناس.
- المسارعة إلى الاستغفار والتوبة.
- المسارعة للاستجابة والطاعة لأمر الله عز وجل.
- المسارعة إلى أداء العبادات كالصلاة والزكاة وغيرها.
- وسيتم الحديث عن كل صورة من هذه الصور، والكلام على النحو التالي:

١. أمر الله سبحانه وتعالى بالمسارعة إلى فعل الصالحات والمسابقة في فعل الخيرات.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ (البقرة: ١٤٨).

وكذلك حث النبي صلى الله عليه وسلم على المبادرة والمسارعة في عمل الخير، قبل أن تتغير الظروف وتتقلب القلوب، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»(٢).

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في المسارعة والمبادرة، ومن الشواهد على ذلك: فعن عقبة قال: صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر، فسلم ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس

---

(١) تفسير القشيري (١/ ٢٩٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، (١/ ١١٠)، رقم ١١٨.

إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته، فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته، فقال: ذكرت شيئاً من تبر عندنا، فكرهت أن يحبسني، فأمرت بقسمته)(1).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة)(2).

وكذلك من سبقه من الأنبياء والرسل المصطفين الذين تحدث القرآن الكريم عن مسارعتهم إلى الخيرات، ومسارعتهم إلى تنفيذ الأمر الإلهي، وذلك ما قصّه الله عز وجل في حق إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الصافات: ١٠٢].

وعندما عجل موسى عليه السلام من أجل لقاء ربه سبحانه وتعالى متسائلاً إياه بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ [طه: ٨٣-٨٤].

وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٨٩-٩٠].

وقال الفخر الرازي في معنى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أراد بها زكريا وولده وأهله، فبين أنه آتاهم ما طلبوه وعضد بعضهم ببعض من حيث كانت طريقتهم أنهم يسارعون في الخيرات، والمسارعة في طاعة الله تعالى من أكبر ما يمدح المرء به لأنه يدل على حرص عظيم على الطاعة.

وقوله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ والمعنى: أنهم ضموا إلى فعل الطاعات والمسارعة فيها أمرين: أحدهما: الفزع إلى الله تعالى لمكان الرغبة في ثوابه والرهبة من عقابه، والثاني: الخشوع، وهو المخافة الثابتة في القلب، فيكون الخاشع هو الحذر الذي لا ينبسط في الأمور خوفاً من الإثم(3).

وقيل: أي: « يبادرون في الطاعات،

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم، ١/ ١٧٠، رقم ٨٥١.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ٤/ ١١٣، رقم ٣٢٢٠.

(3) انظر: مفاتيح الغيب ٢٢/ ١٨٤.

يعني: زكريا وامرأته ويحيى - عليهم السلام - ويقال: الأنبياء الذين سبق ذكرهم. وقوله: ﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ يعني: رغبة فيما عند الله من الثواب ورهبًا من العذاب، ورهبًا أي خوفًا من عذاب الله تعالى، ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ يعني: خاضعين، ويقال: متواضعين»[1].

ويصف الله عز وجل المؤمنين الصالحين المتقين بأنهم هم الذين يسارعون في الخيرات ويتسابقون إلى فعلها حيث ترغبه وتستدعيه الأمور، ويصفهم لهم في كتابه العزيز بصفة تجمع بذلك طيب الثواب تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون:٦١].

وقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد:٢١].

وقوله تعالى أيضًا: ﴿۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران:١٣٣].

والمعنى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي: سارعوا إلى التوبة من الربا، وقيل: وسارعوا بالأعمال الصالحة التي هي مغفرة لذنوبكم وإلى الجنة. وقيل: يعني سارعوا إلى التكبيرة الأولى، إلى الصف المتقدم في الصلاة، وإلى الصف المتقدم في القتال. وقيل: يسارعوا حتى لا تفوتكم التكبيرة الافتتاح[2].

بينما ذكر فخر الدين الرازي في كتابه أن الآية فيها مسائل:

المسألة الأولى: أطيعوا الله والرسول وسارعوا.

المسألة الثانية: وسارعوا إلى ما يوجب مغفرة من ربكم، والمفسرون فيه أقوال:

الأول: عن ابن عباس قال: هو الإسلام.

الثاني: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: هو أداء الفرائض.

الثالث: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه الإخلاص.

الرابع: عن أبي العالية قال: هو الهجرة.

الخامس: عن الضحاك ومحمد بن إسحاق: أنه الجهاد.

السادس: عن سعيد بن جبير: إنها التكبيرة الأولى.

السابع: قال عثمان رضي الله عنه: إنها الصلوات الخمس.

الثامن: قال عكرمة: إنها جميع الطاعات.

التاسع: قال الأصم: سارعوا، أي بادروا إلى التوبة من الربا والذنوب؛ والوجه أنه تعالى نهى أولًا عن الربا، ثم قال: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، فهذا يدل على أن المراد

---

[1] تفسير السمرقندي ٢/ ٤٤٠.

[2] انظر: المصدر السابق ١/ ٩٤٦.

ـت المسارعة في ترك ما نهى النبي عنه، والأولى ما تقدم من وجوب حمله على أنه الواجبات والنهي عن جميع المحظورات، لأن اللفظ عام فلا وجه في تخصيصه[1].

ثانيًا: ستظل هذه الآيات الكريمة مصدرًا للمسارعة عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعن أنس بن مالك في قصة غزوة بدر: لما دنا المشركون قال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، فقال: عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخ بخ (كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل[2].

فالمداومة على الأعمال الصالحة إنما تقوي الإيمان بالله سبحانه وتعالى فلا بد من الإكثار منها[3].

المسارعة إلى الاستغفار والتوبة.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٥﴾ [آل عمران: ١٣٥].

فعلى الإنسان أن يسارع إلى ما فيه مغفرة الذنوب من الاستغفار، كقوله: أستغفر الله أو اللهم اغفر لي، أو اللهم إني أستغفرك وما أشبه ذلك، وكذلك أيضًا: الإسراع إلى ما فيه المغفرة، مثل الوضوء، والصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان.

فكان الصحابة الأجلاء يسارعون إلى طلب المغفرة والإكثار منها، وطلب التوبة خوفًا من عقاب الله ورجاء رحمته ورضوانه، فلا بد أن نكون مثلهم في [illegible] [illegible] السلبيات والسلبيات من [illegible] [illegible] [illegible].

المسارعة للاستجابة والطاعة لأمر الله عز وجل.

فغاية العبد نيل رضى الله عز وجل ومحبته، ولن تتحقق المحبة إلا بطاعة الله والاستجابة لأوامره.

---

[1] انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ٩/ ٣١٤، لباب التأويل، الخازن ١/ ٢٩٦.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، ٣/ ١٥٠٩، رقم ١٩٠١.

[3] انظر: ظاهرة ضعف الإيمان، محمد المنجد ١/ ١٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبحانه وتعالى [illegible]

[illegible]

وقيل: هو فتح [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الخيرات لهم الأكثر من ذكر الله وصحبتها المسارعين في الطاعات والتزام البركة وسعة في الدنيا بالنسبة للآخرة والمسامحة وغيرها.

[illegible]

المؤمن الفطن يعلم أن أوقاته محدودة ومساحات الفسحة في الدنيا محدودة، ويدرك أن الحياة فرصة من الحكيم على المؤمن ويعمل للمستقبل الذي وعد في الدنيا والآخرة ومن ضيعها خاب وخسر. وقد حدث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: "اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"[1].

والله سبحانه وتعالى يجازي كل واحد على قدر أعماله ويكافئه ويجازيه الجزاء الحسن. كيف وقد أكثروا من الحرص كل الحرص على فعل الخيرات بل والمسارعين إليها؟

فالأجر والثواب عظيم لهم في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ⑥١﴾ [المؤمنون: ٦١].

وهذا وعد الله سبحانه وتعالى للمسارعين في الخيرات [illegible] المؤمنين. وعد الله

---

[1] أخرجه النسائي في الكبرى (١٠/ ...) رقم ١١٨٣٢، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٤١، رقم ٧٨٤٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٢٤٤، رقم ١٠٧٧).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الزمر ٣٣)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المسجد

عناصر الموضوع

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

المسجد في اللغة: مأخوذ من الفعل سجد على وزن (مفعل)، قال سيبويه: وأما المسجد فإنهم جعلوه اسماً للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، لو أردت ذلك لقلت مسجَداً[١]. وقال ابن الأعرابي: المسجد بفتح الجيم محراب البيوت، ومصلى الجماعات مسجد بكسر الجيم، والمساجد: جمعها، والمساجد أيضاً: الآراب التي يسجد عليها والآراب السبعة: مساجد[٢].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

المسجد جمعه مساجد، ولقد عرف المسجد في الاصطلاح بتعريفات عدة منها ما يلي:

- أن المساجد اسم للأبنية المتخذة في الإسلام للصلاة[٣].
- أنها الحيز المخصص للصلاة لوجه الله الذي خصصه أو سبله صاحبه[٤].
- أنها كل موضع يمكن أن يعبد الله فيه ويسجد له[٥].
- قال القرطبي في تفسيره للآية: حتى أن المساجد إذا تعينت للصلاة بالقول خرجت عن جملة الأملاك المختصة بربها وصارت عامة لجميع المسلمين، فلو بنى رجل في داره مسجداً وحجزه على غيره واختص به لنفسه لبقي على ملكه ولم يخرج إلى حد المسجدية، ولو أباحه للناس كلهم لكان حكمه حكم سائر المساجد العامة وخرج عن اختصاص الأملاك[٦].

ويمكن القول أن المساجد هي بيوت الله تعالى المخصصة لعبادة المسلمين وبخاصة الصلاة، والمرتبطة لوجه الله الكريم.

---

[١] الكتاب، سيبويه ج٤، ص٩٠.
[٢] تهذيب اللغة، الأزهري ج١٠، ص٢.
[٣] نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي ص٥٤٦.
[٤] معالم التنزيل، البغوي ج٣، ص٢٧.
[٥] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ج٨، ص٩٠.
[٦] المصدر السابق ج٨، ص٢٦٨.

المسجد في الاصطلاح القرآني

وردت كلمة المسجد في القرآن بصيغتين بلغت (٢٨) مرة

والصيغ التي وردت هي

[illegible]	[illegible]	[illegible]
اسم مفرد	٢٢	﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة ١٤٤)
اسم جمع	٦	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ (البقرة ١١٤)

وجاء المسجد في الاصطلاح القرآني على وجهين [1]:

١- المسجد: اسم لموضع السجود، وهو اسم للأبنية المعدة في الإسلام للعبادة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ (الحج: ٤٠).

٢- الأعضاء: أعضاء الإنسان التي يسجد عليها، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الجن: ١٨) أي: أعضاء السجود هي لله فلا تسجدوا بها لغيره.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٤٠.

[2] انظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص [illegible].

[illegible]

الصوامع

الصوامع لغة:

الصوامع: جمع صومعة وزنها فوعلة، وهي بناء مرتفع الأعلى، يقال: صمع الثريدة أي: رفع رأسها وحدده، ويقال: أصمع القلب أي: حاد الفطنة. والأصمع من الرجال الحديد القول، أو الصغير الأذن من الناس وغيرهم، وكانت قبل الإسلام مختصة برهبان النصارى وبعباد الصابئين - قاله قتادة - ثم استعمل في مئذنة المسلمين[1]

وذكرت بعض المعاجم المعاصرة أن الصوامع تطلق على معان أشهرها أنها الأديرة أو بيوت العبادة عند النصارى والرهبان النصارى الذين يعتزلون في الأماكن النائية[2]

الصوامع اصطلاحًا:

الصوامع: قال ابن عباس: هي المساجد الصغار للرهبان، وكذا قاله مجاهد وأبو العالية وعكرمة والضحاك[3]

العلاقة بين الصوامع والمساجد:

الصوامع والمساجد كلها أماكن العبادة لله عز وجل، لكن الصوامع كما قال ابن عباس هي المساجد الصغار للرهبان، أما المساجد التي عند المسلمين فهي أماكن العبادة للمسلمين المؤمنين.

الصلوات:

الصلوات اصطلاحًا:

قيل: هذه اللفظة معربة لأنها لم تعرف في اللسان العربي قبل، واختلف في نسبتها فنسبها بعضهم لليهود ونسبها بعضهم للنصارى، قال الزجاج والحسن: هي كنائس اليهود وهي بالعبرانية صلوتا، وقال أبو عبيدة: الصلوات بيوت تبنى للنصارى في البراري يصلون فيها في أسفارهم تسمى صلوتا فعربت فقيل صلوات[4]

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [illegible]

[2] انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/١٣٢٨

[3] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٥/٤٣٦

[4] معاني القرآن، الزجاج [illegible]، لسان العرب، ابن منظور [illegible]، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [illegible]

الصلة بين الصلوات والمساجد

الصلوات والمساجد كلاهما تتحقق العبودية لله عز وجل، إلا أن المساجد أماكن العبادة لهذه الأمة، والصلوات لما فيها من اليهود أو النصارى على الخلاف في ذلك.

البيع:

البيع اصطلاحاً:

هي أوسع من الصوامع، وهي للنصارى، قاله أبو العالية وقتادة والضحاك، وقيل: إنها كنائس اليهود[1]

الصلة بين البيع والمساجد

البيع والمساجد كلاهما تتحقق العبودية فيها لله عز وجل، إلا أن المساجد أماكن العبودية لهذه الأمة، والبيع لما فيها من اليهود أو النصارى على الخلاف في ذلك.

---

[1] انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٢٢٥).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في صاحب رسوله

قال تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ﴿٩٦﴾﴾ آل عمران:٩٦

١- إقامة المساجد لتقوية الترابط الاجتماعي بين المسلمين

والصلاة مدعاة وسبيل لاجتماع المسلمين على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأعمارهم ولغاتهم ليتعارفوا ويتحاورون ويلتقون في المسجد الواحد من مختلف الأجناس وربما وجدنا أفضل لذلك ولهذا حرص النبي عليه السلام على أن يكون المسجد أول بناء في الدولة الإسلامية

[illegible]

ورد في القرآن الكريم ذكر عدة مساجد على رأسها المسجدين المسجد الحرام والمسجد الأقصى المبارك ثم مساجد المدينة النبوية المسجد قباء والمسجد النبوي ومسجد الضرار ولكن ليس على سبيل التصريح ولذلك جاءت المساجد أحكام كثيرة وردت في القرآن الكريم نبينها على النحو التالي

أولاً: المسجد الحرام.

ورد ذكر المسجد الحرام مصرحاً على اسمه في خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم وورد باسم البيت مرة وبمكة في مواضع أخرى، ولكل موضع من هذه المواضع أحكامه على هذا النحو:

١- أول بيت وضع للناس:

البيت الحرام هو أول بيت وضع للناس في الأرض كما نصت عليه الآية الكريمة ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ﴿٩٦﴾﴾ آل عمران:٩٦

وللمفسرين أقوال في معنى الأولية الواردة في الآية على هذا النحو:

القول الأول: أنه أول بيت وضع للناس يعبد الله تعالى فيه وليس هو أول بيت وضع في الأرض، لأنه قد كانت قبله بيوت كثيرة وهذا ما روي عن علي والحسن وسعيد بن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رابعاً: مسجد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القرآن الكريم [illegible] المفاصلة بين المسلمين والمنافقين، والله الموفق.

الثاني: أنه لا يستوي من أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان، ومن بنى مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا [illegible] الأخيار والأشرار في شر [illegible] والله لا يهدي القوم الظالمين، ولا يستوي [illegible] بالصواب [illegible] ما جعلوا له المسجد [illegible] والكفر، والله [illegible] مثل هذا الأعمال

مسجد الضرار والحكمة من [illegible] [illegible]

ذكر القرآن أربعة أسباب لهدم مسجد المنافقين: مسجد الضرار، وهي:

- إيذاء المسلمين بقصد مضرة المؤمنين الذين بنوا مسجد قباء.
- الكفر: بتقوية [illegible] الكفر [illegible] والتطاول على المسلمين، [illegible] [illegible] بيت [illegible] المنافقين.
- تفريقا بين [illegible] المؤمنين، بصرفهم عن الصلاة بمسجد قباء.
- إرصادا لمن حارب الله ورسوله: إعداده لأبي عامر الراهب من النصارى الذي ذهب إلى هرقل ليأتي بجنود يحارب بهم النبي ومن معه.

ومع أن المنافقين حلفوا: ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا الحسنى والتوسعة عليهم وعلى من عجز أو ضعف عن المسير إلى مسجد الرسول، والله يعلم [illegible] مقاصدهم ونواياهم على أنهم لكاذبون فيما حلفوا عليه.

فكل هذه الأسباب كافية على [illegible] والإعلان [illegible] الله تعالى [illegible] في هذا المسجد: مسجد الضرار لا تقم فيه أبدا.

[illegible] كله أصبح مسجد الضرار أثرا [illegible] [illegible] على مر التاريخ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والله من المنافقين في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المنافقين [illegible] [illegible] والمسالك التاريخية(2)

---

(1) التفسير الوسيط، [illegible] 12

(2) المصدر السابق.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الناس في الصلاة وغيرها(١)

وقد اتفق العلماء على أن ستر العورة فرض بإطلاق، واختلفوا هل هو شرط من شروط صحة الصلاة أم لا؟(٢)

وسبب الخلاف في ذلك تعارض الآثار واختلافهم في مفهوم قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

هل الأمر بذلك على الوجوب أو على الندب؟ فمن حمله على الوجوب قال: المراد به ستر العورة واحتج على ذلك.

ومن حمله على الندب قال: المراد بذلك الزينة الظاهرة من الرداء وغير ذلك من الملابس التي هي زينة واحتج على ذلك، والمكلف الذي لم يجد ما يستر عورته لم يختلف في أنه يصلي، واختلف فيمن عدم الطهارة هل يصلي أم لا يصلي؟(١)

وستر العورة واجب في الصلاة وفي غيرها فلا يختص بالصلاة، وإنما ذكره العلماء في شروط الصلاة لأن الفقهاء والأصوليين أكثر ما يذكرون الصلاة من أركانها إلى شروطها(٣)

وللعلماء أحكام تفصيلية في ستر العورة للرجال والنساء في الصلاة وخارج الصلاة، وفي أحكام الزينة وغير ذلك، وما يصح منها وما لا يصح، وما يحرم أو يكره من ذلك في أبواب الصلاة واللباس وفي كتب السنة وشروحها، ما لا يتسع المجال لذكره هنا.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٧/١٩٠، بتصرف يسير.

(٢) بداية المجتهد، ابن رشد ١/١٠٠، بتصرف.

(٣) المغني، الكبير الشارح ١/٢١١، بتصرف.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

المشي

عناصر الموضوع

مفهوم المشي [illegible]
[illegible]
[illegible]
أنواع المشي [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: السعي اللغوي

تأتي بعض معاجم اللغة العربية أن معنى حقاً لهذه الكلمة (السعي) [illegible] السابقة بأن هذه الكلمة تعبر عن المشي بسرعة دون العدو بها(1)، كما نجد المعنى الآخر يشير إلى بيان حقيقة هذه الكلمة وقد اخترنا منها ما يلي:

قال الراغب: السعي: الانتقال من مكان إلى مكان بسرعة(2)

وقال ابن فارس: السين والعين والحرف المعتل أصل [illegible] يدل على حركة الإنسان ويعبر به [illegible]

والآخر: معنى يسعى سعياً وسعيت سعياً وسعاية وهو القصد الذي يسعى إليه: يعني العمل.

والآخر: السعاة وهم [illegible] امرأة ساعية: [illegible] والسعي الرجل، كثرت ماشيته(3)

وفي المصباح المنير: سعى: (يسعى) (سعياً) إذا كان على رجليه مسرعاً كان أو غير متكلف، والجمع (سعاة) ويطلق بالسرعة والتصرف (والسعي) بالشيء غير (سعاية) و(السعاية): السلام من الأول والنصب [illegible] ابن السكيت [illegible] (السعاية)(4)

السعي لغة: الانتقال من مكان إلى آخر حثاً على الأقدام.

ثانياً: السعي الاصطلاحي

لا يخرج المعنى في معناه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

---

(1) انظر: الصحاح للجوهري ٦/٢٣٧٧، لسان العرب لابن منظور ٣/٢١٢.

(2) المفردات للراغب الأصفهاني ٢/٣٣٣.

(3) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ١١٢.

(4) المصباح المنير، الفيومي ٣/ ٢٩١.

[illegible]

وردت مادة [illegible] في القرآن الكريم (١٣٣) مرة(١)

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي		﴿[illegible]﴾ [[illegible]: ٣]
الفعل المضارع	٨٨	﴿[illegible]﴾ [[illegible]]
فعل الأمر	٣	﴿[illegible]﴾ [[illegible]: ١٠]
المصدر	١	﴿[illegible]﴾ [[illegible]]
صيغة المبالغة	١	﴿[illegible] ⑤﴾ [[illegible]: ٩٦]

وجاء [illegible] في القرآن الكريم على وجهين(٢):

الأول: [illegible] بمعنى: [illegible]، ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البقرة: ٢٦٠]، بمعنى [illegible].

الثاني: [illegible]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، بمعنى: [illegible].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٢) انظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني، ص [illegible].

[illegible]

السير

السير لغة:

المضي والذهاب، وذلك يكون ليلاً ونهاراً[1]

قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾ [آل عمران:١٣٧].

وقال سبحانه في سورة سبأ: ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ [سبأ:١٨] وقد ورد هذا اللفظ في أكثر من آية.

السير اصطلاحاً:

لا يخرج عن معناه اللغوي.

العلاقة بين السير والمشي:

لفظ (السير) يحمل معنى الهوادة في المشي.

السعي

السعي لغة:

يأتي السعي في اللغة على معانٍ منها: المشي، والإسراع في المشي، والجد[2]

السعي اصطلاحاً:

العمل والفعل الجاد الذي يترتب على القيام والقصد سواء أكان ذلك في الخير أو الشر

العلاقة بين السعي والمشي:

لفظ (السعي) يحمل معنى السرعة في المشي، وهو كناية عن العمل والفعل الجاد.

الهرولة

الهرولة لغة:

هو الإسراع في المشي[3]

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، تاج العروس للزبيدي [illegible].

[2] انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص [illegible]، تفسير الراغب الأصفهاني [illegible]، المفردات في غريب القرآن ص [illegible].

[3] مختار الصحاح للرازي ص [illegible].

الصلاة اصطلاحًا

لا يخرج عن معناه اللغوي، والصلاة تتضمن الأدعية مع القرب لله تعالى وهي عمود الدين[1]

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨].

العلاقة بين اللغوي والشرعي

(الصلاة) تشمل معنى الدعاء في المعنى الاصطلاحي الشرعي

---

[1] انظر: [illegible] ص٤٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فتلك المشاعر والعواطف تلقي بصدى إليه الحركة من قبل المخ والمشاعر تحس مع الله، وأنت مع الناس أنت تحس وأنت الصحيح.

وما يزال علم الطب في الطبقات والسبب إلا فرغ صدر القلب صدر الاهتمامات ويكرمه الله بطرز وسيلة لسعده ويكرمه الطب الأبدية وعلاجه[1].

[illegible]

أولاً: المشي وسيلة للقدرة الإلهية:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٤٥﴾ [النور: ٤٥].

قال القرطبي رحمه الله: فالماشي على البطن الحيات والحوت ونحوه من الدود وغيره، وعلى الرجلين الإنسان والطير إذا مشى، والأربع لسائر الحيوانات.

قال النقاش: إنما اكتفى في القرآن بذكر ما يمشي على أربع عن ذكر ما يمشي على أكثر؛ لأن جميع الحيوانات إنما اعتمادها على أربع، وهي قوام مشيها، وكثرة الأرجل في بعضه زيادة في خلقته، لا يحتاج ذلك الحيوان في مشيه إلى جميعها.

قال ابن عطية: والظاهر أن تلك الأرجل الكثيرة ليست باطلة، بل هي محتاج إليها في تنقل الحيوان، وهي كلها تتحرك في تصرفه.

وقال بعضهم: ليس في الكتاب ما يمنع من المشي على أكثر من أربع، إذ لم يقل ليس منها ما يمشي على أكثر من أربع.

وقيل: فيه إضمار: ومنهم من يمشي على أكثر من أربع؛ كما وقع في مصحف أبي، والله أعلم[2].

---

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٥٥٥.

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٢/ ٢٩١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى [illegible] من قوم زحمة الذين يسقون كثيرة ورأى [illegible] الغنم ثم توجه إلى ظل شجرة يتفكر في [illegible] فسأل من [illegible] فقالتا ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص ٢٣].

وسياق الحديث عن القصة القرآنية في مشية هذه الفتاة.

قال مطرف: أما والله لو كان عند نبي الله شيء ما اتبع مذقتهما ولكن إنما حمله على ذلك الجهد.(١)

[illegible]

أولاً: الدروس الإيمانية لذكر المشي في القرآن الكريم.

١- الرفق واللين في مشية الناس.

يتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان ٦٣].

قوله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾ أي: أفاضل عباده وقيل: هذه الإضافة للتخصيص والتفضيل، وإلا فالخلق كلهم عباد الله.(١)

وعن زيد بن أسلم قال: كنت أسأل عن تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ فما وجدت في ذلك شفاءً، فرأيت في المنام من جاءني فقال لي: هم الذين لا يريدون أن يفسدوا في الأرض. فهذا رأي زيد بن أسلم أنه يحمل معنى ﴿هَوْنًا﴾ أنه بمعنى الفساد في الأرض، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة ٦٠].

وقال المبرد: [illegible] على الطبع كما يمشي [illegible].(٢)

ورجح الزجاج أن يكون المراد ﴿هَوْنًا﴾ عبارة عن تصرفاتهم في معاشرة

---

(١) جامع البيان للطبري ١٨/ ٢٢

(١) معالم التنزيل للبغوي ٦/ ٩٣

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٩/ ٤٤

[illegible]

ومن ذلك أيضاً أنها تعاني من الخطر والتعب بعد خروجها من بيتها لمزاحمة الرجال [illegible]

ومن ذلك أيضاً أنهن يعانين من المشي في وسط الطريق لما فيه من الحرج[1]

[redacted]

[illegible]

---

[1] انظر: [illegible] ٣/ ٩٤

المعيَّة

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

المعية نسبة إلى لفظ: (مع) وهو لفظ يقتضي الاجتماع في المكان أو الزمان أو الشرف أو الرتبة كما يقتضي النصرة.

يقول الراغب الأصفهاني: (مع) يقتضي الاجتماع إما في المكان نحو هما معاً في الدار أو في الزمان نحو ولدا معاً أو في المعنى كالمتضايفين نحو الأخ والأب فإن أحدهما صار أخاً للآخر في حال ما صار الآخر أخاه وإما في الشرف والرتبة نحو هما معاً في العلو[2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

تستعمل مع للمصاحبة بين أمرين لا يقع بينهما مصاحبة واشتراك إلا في حكم يجمع بينهما ولذلك لا تكون الواو التي بمعنى مع إلا بعد فعل لفظاً أو تقديراً لتصح المعية، وكذلك معنى المعية الاجتماع في الأمر الذي به الاشتراك دون زمانه.

فالأولى يكثر في أفعال الجوارح والعلاج نحو دخلت مع زيد وانطلقت مع عمرو وقمنا معاً ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦].

والثاني يكثر في الأفعال المعنوية نحو آمنت مع المؤمنين وتبت مع التائبين وفهمت المسألة مع من فهمها ومنه قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران: ٤٣][3]

---

(1) المعجم الوسيط ٨٧٠.

(2) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص ٤٧١، وبصائر ذوي التمييز: الفيروزآبادي ٤/٥٢٣.

[illegible]

ورد هذا الاسم [illegible] في القرآن الكريم (١٦٨) مرة[1]، والمواضع التي ورد فيها [illegible] بالصيغة [illegible] بلغ عدد ورودها (٣٨) مرة

وليس فيها إلا صيغة واحدة [illegible]

وجاءت صيغة [illegible] في القرآن على ثلاثة وجوه[2]:

الأولى: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ (الملك: ١)، [illegible]

الثاني: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ (القيامة: ٤٠) [illegible]

الثالثة: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible] ﴿٥٥﴾﴾ (القمر: ٥٥).

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٦٦٣، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب [illegible] ص١٣٢٨، ١٣٢٩.

[2] انظر: [illegible] ص٤١٨، ٤٢٩، نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص٤٨٢، ٤٨٣.

[illegible]

الحفظ:

الحفظ لغة:

دلت كلمة الحفظ على معاني الرعاية وعدم النسيان والصون وقلة الغفلة وعدم الضياع أو الفقدان والضبط والمراقبة [illegible] [illegible] [illegible] وقلة الغفلة [illegible] [illegible] على مراعاة الشيء، يقال: حفظت الشيء حفظاً [illegible] التحفظ [illegible] وهو [illegible] وقلة الغفلة[1]

الحفظ اصطلاحاً:

(يقال: تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظاً، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية)[2]

أو هو كما عرفه الجرجاني: (ضبط الصور المدركة)[3]

أو هو [illegible] [illegible]، [4]

الصلة بين الحفظ والصحبة:

يتضح من خلال [illegible] للمادة اللغوية ومرادفاتها في اللسان العربي العلاقة بينها وبين الصحبة، فالحفظ يشترك مع الصحبة في الرعاية والتعهد والمصاحبة والضبط وهي معاني موجودة في الصحبة في معناها الاصطلاحي.

الصحبة:

الصحبة لغة:

والمصاحبة والصحبة تدل على معاني الحفظ والملازمة والمرافقة والمعاشرة، فالاصطحاب: المرافقة والمعاشرة في الشيء، يقال: صحبك الله وأصحبك وصاحبك أي:

---

[1] انظر: العين للفراهيدي [illegible]، تهذيب اللغة للأزهري [illegible]، مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]
[2] المفردات للراغب الأصفهاني ص ٢٤٤
[3] التعريفات ص ٨٦
[4] التوقيف على مهمات التعاريف ص ٢٦٨

عليه. وقال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩].

أي: لا [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] عليه أي: لا [illegible] [1] كما تدل على السهل والسهولة[2].

المسامحة اصطلاحًا:

(المساهلة والمشاركة في الشيء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible])[3].

الصلة بين المسامحة والشح:

المسامحة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما أن [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] عليها [illegible] [illegible].

---

[1] انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ...)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٢٠٢.

[2] انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ...)، الصحاح للجوهري (١/ ٣٦٢).

[3] التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٣٠٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك عازم على مراقبة ربه ويكون حكم سيره في كل موطن بحسبه، تبين الحالة التي بالنعم بالشكر والمحافظة، وفي حال ضيقهم بالإنابة والصبر والتقوى[1]

وهذه المعية الخاصة تقتضي النصر والمعونة والإعانة سهلة حاصلة كما سبق، فالله ناصرهم ومعينهم ومؤيدهم، ومن كان الله ناصره فلا غالب له، أما المعاصي فإنها لا [illegible] من ذكر الله، والقلب اللاهي ساهٍ يعيش في الدنيا وأهوائها ولا يبالي الذي يحيط بها.

وقد جرت سنة الله أن الأسباب المادية لا تنجح إلا بالثبات والثبات عليها، ويجازي بذلك كله الصبر، فمن صبر فهو على سنة الله، والله معه، ليسهل له الصبر من أمره ويحصل له قربًا من جنابه، ومن لم يصبر فليس الله معه، لأنه نكب عن سنته التي ربط بها تحقيق نتائجها[2]

وكما أن الله تعالى مع الصابرين والمحسنين فهو كذلك مع المتقين.

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 194].

قال ابن عباس: أعلمه أن معه معونته ونصرته، وبمثله قال الزجاج، أي: أنه ضامن لهم النصر[3] وكذا تكون المعية بالتأييد والقوة كذلك من الظلم بالنصرة والظفر بالمعونة والحفظ والدعم[1]

ونلاحظ السمة في هذه المعية المذكورة في ثنايا الآية إذ جاءت بالمتقين كما هي صور ورودها السنن في القرآن الكريم

---

[1] مدارج السالكين (2/ 268).

[2] تفسير المراغي 2/ 22.

[3] انظر: تفسير البغوي (1/ 215).

[1] انظر: تفسير السعدي (1/ 89)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (2/ 214)، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (1/ 128).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رابعاً: أسلوب الشرط

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1]

ثانياً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

ويرد في [illegible] من [illegible] كقوله: ﴿ إن [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] فقال: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

ويرد في [illegible] كقوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

ويرد [illegible] في [illegible] كقوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

ويرد في [illegible] مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible]

[illegible] بقوله سبحانه: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يحفظني وينصرني ويهديني(1)

وهذا ما كان [illegible] [illegible] [illegible] من وصل موسى في [illegible] فرعون [illegible] لو في [illegible] موسى [illegible] من فرعون [illegible] وقال موسى من [illegible] حتى [illegible] ما كان في [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما يراه.

إلا أننا نراه في موقف آخر واحد في موقف عبور البحر يقول كلمة [illegible] ليس [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ [الشعراء: 62]

فيجيبهم موسى أن ليس الأمر كما تحسبون كلا لن تدركوا إن معي ربي سيهديني [illegible] سيهديني لطريق النجاة لي من فرعون وقومه وسيكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible](2)

وفي بيان موسى عليه السلام على الإيمان [illegible] على قومه [illegible] [illegible] ﴿[illegible]﴾ ما له من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] ﴿[illegible]﴾ في [illegible] [illegible] كلا في [illegible] مرتين:

كلا في [illegible]

كلا في [illegible]

كلا إن [illegible] [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] تبيين﴾ وهذا الجزم والتأكيد باليقين.

وفي القصة الأخيرة [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من حيث لا يحتسبون(3)

[redacted]

[illegible] [illegible] [illegible]

---

[1] انظر: مفاتيح الغيب للرازي [illegible] [illegible] في علوم [illegible] [illegible]

[2] انظر: جامع البيان للطبري [illegible] [illegible] [illegible]

[3] في ظلال القرآن لسيد قطب [illegible]

[illegible]

الكريم

عناصر الموضوع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible][1]

[illegible][2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

فرق كثير من العلماء بين المكر المضاف إلى الله تعالى، والمكر الواقع من الخلق. فأما المكر المضاف إلى الله تعالى [illegible] من غير [illegible][3]، ومن المعلوم أن هذا النوع [illegible] في حق الله تعالى فإنه [illegible] من صفاته [illegible] التشبيه ولا التأويل ولا التعطيل ولا [illegible]

وذهب بعض العلماء إلى أن إمهال الله تعالى العبد وتمكينه من بعض أغراض الدنيا من مكره جل جلاله، ولذلك قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله[4]

وأما المكر المنسوب للعبد فقد عرفه أكثر من واحد منهم:

فعرفه الراغب الأصفهاني بأنه: صرف الغير عما يقصده بحيلة[5]

وعرفه الجرجاني بأنه: إيصال المكروه إلى الإنسان من حيث لا يشعر[6]

---

[1] انظر: [illegible] الفراهيدي [illegible]

[2] انظر: لسان العرب [illegible]

[3] [illegible]

[4] المفردات للراغب الأصفهاني ص[illegible]

[5] المصدر السابق

[6] التعريفات ص[illegible]

[illegible] في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ذكر) في القرآن على صيغ مختلفة بلغت ([illegible]) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

الفعل الماضي	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [الرعد: [illegible]]
الفعل المضارع	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [[illegible]]
المصدر	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [[illegible]]
اسم الفاعل	[illegible]	﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ [illegible]﴾ [الأحزاب: [illegible]]

ويرد الذكر في الاستعمال القرآني بمعنى [illegible] ويكون بالقول والفعل، وهو [illegible]:

- [illegible] وهو: ما يجري به [illegible] ومثل ذلك قول الله عز وجل: ﴿[illegible]﴾ [[illegible]].
- [illegible] وهو: ما يجري به [illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [[illegible]][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

الخديعة

الخديعة لغة

[illegible] [1]

الخديعة اصطلاحًا:

[illegible] [2]

الفرق بين الخديعة والمكر

الخديعة والمكر [illegible] في الاحتيال [illegible] [3] [illegible] في أن المكر [illegible]

الكيد

الكيد لغة

هو المكر [illegible] [4]

الكيد اصطلاحًا

[illegible] [5]

الفرق بين الكيد والمكر

[illegible]

[illegible]

---

[1] انظر: المغرب في ترتيب المعرب [illegible] ص١٤٩

[2] المفردات للراغب الأصفهاني [illegible]

[3] انظر: [illegible]

[4] انظر: [illegible]

[5] التعريفات للجرجاني ص١٨٩

سواء علم أو لا(١)

الاحتيال

الاحتيال لغة:

(احتال) من الحيلة، واحتال عليه بالدين من الحوالة(٢)

الاحتيال اصطلاحًا:

سلوك طريقة أو طرائق لتحويل المرء عما يكرهه إلى ما يحبه(٣)

الصلة بين المكر والاحتيال:

ذكر أبو هلال العسكري الفرق بينهما:

الأولى: أن من الحيل ما ليس بمكر، وهو أن يقدر نفع الغير لا من وجه يضره فيسمى ذلك حيلة مع كونه نفعًا والمكر لا يكون نفعًا.

والآخر: أن المكر قدر ضرر الغير من غير أن يعلم به وسواء كان من وجه قبيح أو لا- والحيلة: لا تكون من غير وجه(٤)

الخديعة:

الخديعة لغة:

(الخدع) مصدر خدع من حال إلى حال عليه، يقال: خدع فلانًا: أظهر له خلاف ما يخفيه(٥)

الخديعة اصطلاحًا:

عملٌ يغير المظهر الحالي بين الظاهر والأمر المستخفي لما يريده المخادع.

الفرق بين المكر والخديعة:

الممكور به لا يحسب أن يأتي من الماكر سوءًا، ولكن المخدوع يحذره المرء ويرى منهما مكرًا به ولكنه يحذر السوء ويحسب له من طريق فيأتيه من طريق أخرى(٦)

---

(١) انظر: الفروق اللغوية، العسكري، ص٢٥٩

(٢) مختار الصحاح، الرازي، ص٨٥

(٣) انظر: التعريفات، الجرجاني، ص٩٤

(٤) انظر: الفروق اللغوية، العسكري، ص٢٦٠

(٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ١/ ٢٢٢

(٦) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٥/ ١٨٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (١)

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٢)

وقوله تعالى ﴿[illegible]﴾ أي [illegible] (٣)

[redacted]

[illegible]

---

(١) [illegible] ص٤٠٢

(٢) فتح القدير، الشوكاني [illegible]

(٣) تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص[illegible]

مكية

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] ١٤٣
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

ثانيا: السنة مثلا في القرآن

[illegible]

١. [illegible]

[illegible]

قال تعالى: [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

[6] [illegible]

[7] [illegible]

الثاني: [illegible]

الثالث: [illegible]

الرابع: [illegible]

الخامس: [illegible]

السادس: [illegible]

٢ [illegible]

[illegible]

٣ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٨ المسجد الحرام

[illegible]

[illegible]

إلى حدود الحرم.

وقد ذكر ورود لفظ المسجد الحرام في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً منها:

قوله تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ﴿١٤٤﴾﴾ (البقرة ١٤٤).

وقوله تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ (المائدة ٢).

وقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ①﴾ (الإسراء ١).

وقوله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ㉗﴾ (الفتح ٢٧).

والمسجد الحرام في هذه الآيات يراد به مكة وحرمها الشريف[1].

---

[1] انظر: [illegible] القرطبي ٣/ ١٠٢، معالم التنزيل البغوي ١/ ٢٤٣، الكشاف الزمخشري ٣/ ١٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

آخر [illegible] أن [illegible][1]

قال أبو جعفر: [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] بقوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible] [illegible] يوم القيامة من [illegible][2]

[illegible]

جعل الله مكة المكرمة [illegible] بكونها وسط الأرض ومركزها ويشير إلى هذا قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ [البقرة: ١٤٣].

وليس في الآية [illegible] في [illegible] [illegible] جاءت في قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم ۝ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ۝ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين ۝﴾ [البقرة: ١٤٣-١٤٥].

وقد أشار المفسرون وبعض العلماء إلى

---

(١) [illegible] [illegible]

(٢) [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصور بالقمر الصناعي أن اليابسة صورا الكرة الأرضية منبعجة على القطبين ويتمثل البروز الأكبر في نصف عند الصور الفضائية تظهر وجود مكة بين نصف يابسة في القطب الشمالي ونصف يابسة في القطب الجنوبي

ويحسب بكون القرآن الكريم والأبحاث العلمية يؤكدان أن مكة المكرمة هي مركز الكرة الأرضية وإنها تصبح الطاقة الكونية الإيجابية في الأرض

إبراهيم عليه السلام البوصلة النبي السيد

الملائكة

عناصر الموضوع

تمهيد عن الملائكة	٢٠٠
الملائكة في الاستعمال القرآني	٢٠٢
أسماء وأوصاف خاصة	٢٠١
عصمتهم وعددهم	٢٠٣
صفات الملائكة	٢٠٤
وظائف الملائكة	٢١٠
معرفة أدوار الملائكة في القرآن	٢١٩
لقاءات البشر مع الملائكة	٢٢٦
مواقف الكافرين من الملائكة	٢٣٠
وظائف الملائكة في الآخرة	٢٣٦

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الملائكة في اللغة: جمع ملأك، والملك أصله مألك من الألوك أي: حمل الرسالة، قال ابن فارس: "الهمزة واللام والكاف أصل واحد وهو تحمل الرسالة"[1]، ومنه الألوكة والمألكة والمألُكة[2]، قال الخليل: "الألوك: الرسالة، وإنما سميت الرسالة ألوكًا لأنها تؤلك في الفم، مشتق من قول العرب: الفرس يألك باللجام ويعلكه"[3]، وسميت الملائكة ملائكة لأنها رسل الله عز وجل إلى أنبيائه صلوات الله عليهم ومن أرسلت إليه من عباده[4]. وهو قول الجمهور[5]، وقيل: إن أصله من [illegible] الدال على إدارة الشيء في الفم، ومنه يقال: [illegible][6]

والملك من الملائكة: [illegible][7]

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

عرفها ابن عاشور بأنها: أجسام لطيفة نورانية أخيار ذوو قوة عظيمة ومن خصائصهم القدرة على التشكل بأشكال مختلفة، والعلم بما تتوقف عليه أعمالهم، ومقرهم السماوات ما لم يرسلوا إلى جهة من الأرض[8]

وأما العثيمين فعرفها بقوله: الملائكة عالم غيبي خلقهم الله [illegible] عالم الغيب، [illegible] سبحانه وتعالى في ملكه ومن أعمالهم كل مخلوق له عمل موكل به يقوم به لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون[9]

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ١٣٣

(2) انظر: [illegible] الزبيدي ٢٧/ ١٨

(3) انظر: العين للفراهيدي ٥/ ٩

(4) انظر: جامع البيان للطبري ١/ ٤٤٤، الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري ١/ ١٩٩

(5) انظر: النكت في القرآن الكريم لأبي الحسن المجاشعي ص ١١٩

(6) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٢٢٠

(7) [illegible] الراغب ص ١٨٤

(8) التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible]

(9) شرح الأصول الثلاثة صالح العثيمين ص ٢٠٢

الملائكة في الاستعمال القرآني

وردت (الملائكة) في القرآن الكريم (٨٨) مرة[1]

والصيغ التي وردت في

[illegible]	[illegible]	[illegible]
اسم	ملك	﴿إن هذا إلا ملك كريم﴾ [يوسف: ٣١] ﴿إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] ﴿[illegible]﴾ [البقرة: ٣١]

ورد لفظ الملائكة في القرآن بمعناها في اللغة وهي جمع [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦٧١–٦٧٣.
[2] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٣٢٩، المصباح المنير ٢/ ٣٣٢.

[illegible]

الجن

الجن لغة:

قال الجوهري: الجن: خلاف الإنس، والواحد جني، ويقال: سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى، وجن الرجل جنونًا وأجنه الله فهو مجنون[1]

الجن اصطلاحًا:

نوع من الأرواح العاقلة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردة عن المادة مستترة عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل[2]

الصلة بين الجن والملائكة:

الملائكة مستورة عن الأنظار والجن كالإنس غير مستورين، والملائكة وإن كانت مثل الجن من حيث الخفاء إلا أنهم يخالفونهم من حيث طبائعهم وخلقهم.

الإنس

الإنس لغة:

مادة (أ ن س) تدور في اللغة حول معنيين رئيسين هما: الظهور والنسيان[3]

الإنس اصطلاحًا:

هو كل حيوان ناطق، عاقل، مكلف، ولا يستطيع أن يرى الجن ولا الملائكة بطبيعتهم، والإنسان هو الحيوان الناطق[4]

الصلة بين الإنس والملائكة:

الإنس والملائكة من مخلوقات الله، إلا أن الإنس مخلوق من طين، والملائكة مخلوقة من نور، والملائكة مستورة عن الأنظار، والإنس كالجن من حيث الظهور، وأيضًا والملائكة غير مكلفين ولا يتناكحون ولا يأكلون ولا يشربون بخلاف الإنس.

---

[1] الصحاح للجوهري 5/2093.
وانظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده 7/223، الكليات للكفوي ص346.

[2] الموسوعة العقدية مجموعة من الباحثين 2/ 33

[3] مقاييس اللغة لابن فارس 1/145، لسان العرب لابن منظور 6/11

[4] التعريفات للجرجاني ص38

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف: ١٠٠]

وهذه كرامة عظيمة من الله تعالى لآدم امتن بها على ذريته(١)، ويدل على فضل آدم عليه السلام إذ جعل موضع [illegible] على [illegible](٢).

والخلاصة في القول: إن السجود كان [illegible] وطاعة لله تعالى لا سجود عبادة.

صفات الملائكة

إن الإيمان بالملائكة من الأمور الغيبية التي لا يصل إليها العقل البشري، وإنما السبيل لمعرفتهم هو الخبر الصادق من الله عز وجل أو من رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت الأخبار التي تخبر بوجود الملائكة وتذكر بعض صفاتهم، فللملائكة صفات عديدة ومتنوعة ومن هذه الصفات ما يلي:

أولاً: أولو أجنحة

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أنه اصطفى من الملائكة رسلاً

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥].

وذكر جل وعلا في موضع آخر أن هؤلاء الرسل من الملائكة لهم أجنحة وهذه الأجنحة متعددة.

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① ﴾ [فاطر: ١].

قال البيضاوي: ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾: ذوي أجنحة متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون أو يسرعون بها نحو ما وكلهم

---

(١) تفسير السعدي ٣/ ٩٩.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٢٣٢.
(٣) [illegible] ٣/ ١٥١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رابعا: [illegible] كبير جدا

[illegible] السحر [illegible]

[illegible]

على الآية: الإيمان بأن الملائكة مكلفون [illegible]

[illegible]

ثم قال: [illegible]

[illegible]

[illegible] الملائكة [illegible][2]

[illegible]

الملائكة خلق من خلق الله تبارك وتعالى، [illegible]

أولاً: عبادة الله

الملائكة عباد الله مكلفون بالعبادة، وقد جاء في الكتاب والسنة ذكر بعض العبادات التي تعبد بها الملائكة ربها تعالى، ومن نماذج عبادتهم ما يلي:

١- أنهم يشهدون بوحدانية الله

قال تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (آل عمران: ١٨)

٢- أنهم يشهدون على صحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: (لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) (النساء: ١٦٦).

٣- أنهم يصلون

[illegible] في النصوص [illegible]

---

[1] انظر القول المفيد على كتاب التوحيد ص[illegible]

[2] انظر الفتح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] في الأرض [illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

قال ابن كثير في هذه الآية: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

وقوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible] في الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سادساً: إسرافيل عليه السلام:

لم يرد اسم إسرافيل بالقرآن صريحاً وإنما ورد في السنة في أحاديث صحيحة منها حديث صلاة الليل، وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور، وجاء ذكره في الأحاديث النبوية منها: حديث دعاء قيام الليل السابق ذكره حيث جمع النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه المتقدم هؤلاء الثلاثة من الملائكة مما يدل على فضلهم ومكانتهم وعظم ما وكل به.

والمشهور عند المفسرين أن إسرافيل عليه السلام موكل بالنفخ في الصور، والصور قرن ينفخ إسرافيل فيه، وقد ورد ذكر الصور في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]

وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]

فالأولى يهلك من في السماوات إلا من شاء الله أن يستثنيهم من الموت بعد الصعقة ثم ينفخ فيه النفخة الثانية للبعث إلى الحياة بعد الموت(١)

قال القرطبي: والأمم مجمعة على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام(٢)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنى جبهته، ينتظر أن يؤذن له فينفخ، قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا)(٣)

---

(١) انظر: معارج القبول شرح سلم الوصول ٢/ ٦٩.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ٢٠.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور، ٤/ ٦٢٠، رقم ٢٤٣١، أحمد في مسنده ١/ ٣٢٦، رقم ٣٠٠٨.
قال الترمذي: هذا حديث حسن.
وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ١٠٧٩.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال المراغي: هذه الآية تسلية للنبي وإزالة الشبهة وتجويز ملائكة الرسل لله كما سألنا ولكن من بعثنا إلى أهلها(١)

[illegible]

اقتضت حكمة الله تعالى في عباده أن يبعث في كل أمة رسولا يخرجهم إلى عبادة الله وترك عبادة ما سواه [illegible] إلى الرسل: منهم من آمن وصدق ومنهم من ضل وكفر ومن ضلالهم وكفرهم أن طلبوا من أنبيائهم نزول الملائكة ليؤمنوا حسبة لما ظنوا بعد أن تكون الرسل من الملائكة زاعمين أن الرسول لا يصح أن يكون من البشر، وأن الله تعالى لو أراد دعوة الخلق لأنزل ملائكة وبما أن الملائكة عظيم خلق لا يراه إلا [illegible] فلن يؤمن هؤلاء المشركون في عبادتهم تلك المعتقدات الباطلة زاعمين أن الله يرضى بتلك العبادة وسوف نتحدث عن هذا الأمر بشيء من التفصيل كما يلي:

أولاً: عبادتهم

انقسم الكفار في اعتقادهم في الملائكة إلى ثلاث فرق، وقد بين الله ذلك في كتابه ونص على النحو التالي:

١- فرقة أشركتهم مع الله بالعبادة
٢- فرقة وصفتهم بصفات [illegible]
٣- فرقة كفرت بهم وأنكرتهم

الأولى: من هؤلاء بعض مشركي العرب وقد جادل القرآن الكريم هؤلاء المشركين في عدة مواضع وألزمهم

---

(١) تفسير المراغي ٥/٢٠٠ [illegible] بتصرف واختصار.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نَشْطًا﴾ [النازعات: ٢].

في قول الله عز وجل: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ④﴾ [النازعات: ٤].

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: يعني: [illegible] [illegible] محمد [illegible] [illegible] من الرسل واحداً بعد واحد [illegible] حتى [illegible] إلى محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible] أن يأتي [illegible] الله تعالى في ذلك يعني [illegible] وهي المقام المحمود كما [illegible] في سورة [illegible] [illegible] الملائكة[1]

[illegible] الملائكة [illegible] [illegible] ملائكة السماء [illegible] ملائكة [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] بكل [illegible]

كما جاء في الأثر [illegible] ملائكة السماء الدنيا [illegible] ملائكة السماء الثانية [illegible] ملائكة السماء الثالثة وهكذا[2]

كل من وراء الآخر، ولهذا قال تعالى: ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ يعني: صفاً بعد صف.

ثم يأتي الرب عز وجل [illegible] بين عباده وذلك [illegible] الذي يليق بعظمته وجلاله ولا أحد يعلم كيفيته[3]

[illegible]

---

[1] انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible]

[2] [illegible]

[3] انظر: تفسير القرآن [illegible]

الملك

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السلطان

السلطان لغة

مشتق من: سلط، قال ابن فارس: "السين واللام والطاء أصل واحد وهو القوة والقهر، من ذلك السلاطة من التسلط وهو القهر، ولذلك سمي السلطان سلطانا"[1]

السلطان اصطلاحا

المعنى الاصطلاحي للسلطان قريب جدا من المعنى اللغوي، فالسلطان في الاصطلاح: المتمكن من القهر، ولهذا سمي السلطان[2]

الفرق بين الملك والسلطان

الملك أعم من السلطان، ولعل من [illegible] ما ذكره أبو هلال العسكري في الفروق [illegible] والسلطان [illegible] فالسلطان قوة اليد في الأمر، يقال: سلطان الملك، ولا يقال ملك السلطان، لأن السلطان هو من [illegible]، فالملك هو القدرة على أشياء كثيرة، والسلطان القدرة سواء كانت على أشياء كثيرة أو شيء واحد، ولهذا يقال هو مسلط عليه ولا يقال هو مالكه[3]

وعلى هذا فكل ملك سلطان، وليس كل سلطان ملكا، ومن الأسماء الحسنى لله عز وجل: الملك، وليس من أسمائه السلطان.

المكان

المكان لغة

مصدر الفعل (كان)، والمكان عند أهل اللغة هو: الموضع الحاوي للشيء، [illegible] في اللغة [illegible] مكان الشيء، [illegible] من الشيء، [illegible] جعل له [illegible] والمكان [illegible][4]

---

[1] مقاييس اللغة ٣/ ٩٥

[2] انظر: التعريفات للجرجاني ص ١٢٣

[3] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ١٩٢

[4] انظر: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ٢/ ٨٨١

التمكين اصطلاحاً:

التقوية والتقريب وإعطاء السلطة على التصرف.[1]

وقيل: هو أن لا يزاحم المتمكن مزاحم فيما يريد فعله.[2]

النسبة بين التمكين والملك

فالملك أعم من التمكين، فقد يمكن الإنسان من شيء ولكنه لا يملكه، كما أن مالك الشيء قد يكون غير ممكن منه.[3]

---

(١) انظر: المعجم الوسيط [illegible] ١٣٨/٢

(٢) انظر: [illegible] (١) ص٢٠

(٣) انظر: [illegible] ص١٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معه كان يأخذه كلًا ويكره ليس من عن كثبه الزرابية(١)

وإنه مما يتعلق النص في الحديث السابق وذكره القرآن الكريم من المعاني الحسية وله ذكرنا مواضع وروده في مطلب الشهادة في الاستعمال القرآني

[illegible]

أولًا: السلف الراشد

يوصف السلف لغويًا بالراشد من الرشد وهو عكس كلمة (الغي) التي تستعمل في وصف كل ما يستقيم، وقد وصف به النبي محمد صلى الله عليه وسلم خلفاءه من بعده بيانًا لرجحانه فقال عليه الصلاة والسلام: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)(٢)

ذكر جلال الدين الكريمي خمسة عشر وصفًا في السلف الراشد وهي: (الصالحة، الحق، الصادقة، السعاد، الرابح، الرابحة، الصديق، الرشاد، الصبر، الخير، الشكر، الأمانة، الخلق، المطلقة، الربانية)(٣) وكل صفة من هذه الصفات الكريمة لها اقترانها من القرآن الكريم وإلا ما جعلها السلف نطاق بالإسلام، وصف ملكهم بأنه الراشد.

وقد عد السلفيون ذلك في اطلاق السلف بالرضا للسلف حسبما كتبهم

---

(١) من الصلوات في سياسة السلف ص٨٩

(٢) أخرجه أحمد في مسنده رقم ١٧١٤٢، وأبو داود في سننه كتاب السنة باب لزوم السنة رقم ٤٦٠٧، والترمذي في سننه كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع رقم ٢٦٧٦. وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٦٤/١ رقم ٢٥٤٩.

(٣) انظر الصنيع السلفية في سياسة السلف الشرعي ص١٤٤ - ٢٣٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجن

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

جاء في كتب اللغة: [illegible] وفي الحديث [illegible](١) [illegible] وفي التنزيل: ﴿[illegible]﴾ [البقرة: [illegible]].

[illegible]

وقوله جل شأنه: ﴿[illegible]﴾ [illegible] أي: [illegible](٢)

ومن معاني الظن في اللغة كذلك التهمة والظنين المتهم(٣)

ويأتي الظن أيضاً بمعنى الاتهام، كما في قول الله تعالى: ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾ [التكوير: ٢٤](٤)

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

عُرِّف الظن في الاصطلاح بتعريفات مختلفة بحسب [illegible]

عرفه الغزالي بأنه: [illegible] الأمور(٥)

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم [illegible]، والترمذي في سننه [illegible] رقم [illegible]
قال الترمذي: حديث غريب
وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص [illegible]

(٢) لسان العرب، ابن منظور [illegible] بتصرف.

(٣) المصدر السابق بتصرف يسير.

(٤) بصائر ذوي التمييز [illegible]

(٥) إحياء علوم الدين، الغزالي [illegible] بتصرف.

[illegible]

وردت مادة (شرح) في القرآن الكريم [illegible] مرة بمعنى [illegible][1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٨	﴿[illegible]﴾ (الزمر: [illegible])
الفعل المضارع	٧	﴿[illegible]﴾ (الأنعام: [illegible])
فعل الأمر		﴿[illegible]﴾ (طه: [illegible])
اسم مفعول	٤	﴿[illegible]﴾ ([illegible])
مصدر	١	﴿[illegible]﴾ ([illegible])

وجاء الشرح في القرآن على وجهين[2]

الأول: [illegible] قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك ①﴾ (الشرح: ١) يعني [illegible]

[illegible]

الثاني: [illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ ([illegible]) [illegible]

[illegible]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص[illegible]

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

العطاء

العطاء لغة:

جاء في كتب اللغة: العطاء والعطية اسم لما يعطى، والجمع عطايا وأعطية، وأعطيات جمع الجمع، والمعاطاة: تناول [illegible] وهو الشيء [illegible] [illegible] العطية [illegible] العطايا، وكما الأعطية فهو جمع العطاء، يقال: [illegible] [illegible] جمع الجمع، ويقال: رجل معطاء كثير العطاء، وامرأة معطاءة كذلك، ومفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث[1]

قال الشاعر [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] العطية ما [illegible] [illegible] [illegible] يأبى[2]

العطاء اصطلاحًا:

والعطية عند الفقهاء ما يعطى بغير عوض، هبة كانت أو صدقة أو هدية[3]

والمعنى في الاصطلاح لا يختلف عن المعنى اللغوي، حيث إن العطاء يعبر [illegible] [illegible] المعاطاة وهي في اللغة والاصطلاح عبارة عن كل [illegible] أو [illegible] يصل من الغير إلى الغير كما ذكر ابن العربي في معنى العطاء[4]

الصلة بين الهبة والعطاء:

كلاهما يطلق على البذل بلا مقابل، ولكنهما [illegible] [illegible] [illegible] بالعطاء أو المعلوم الذي يوصف بالعطاء.

الإيثار

الإيثار لغة:

الإيثار: الإعطاء، آثر يؤثر إيثارًا، وآثره [illegible] [illegible] [illegible] أي: [illegible] [illegible] عليه[5]

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible]، تاج العروس للزبيدي [illegible]

[2] البيت لأبي [illegible]
انظر: تاج العروس للزبيدي [illegible]

[3] معجم لغة الفقهاء قلعجي ص[illegible].

[4] أحكام القرآن لابن العربي [illegible].

[5] مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، لسان العرب لابن منظور [illegible]

ويرى الزبيدي أن الزيادة أعم من الإضافة في اللغة [illegible] لأن الإضافة له [illegible] بخلاف الزيادة فالزيادة لمعنى [illegible] ولا يقال: أعطى الشيء [illegible] ويقال: أعطى [illegible] والفضل الذي له [illegible] في اللغة [illegible] مما لا [illegible] له[1]

الزيادة اصطلاحاً:

ما يضاف إلى المال على سبيل [illegible]

العلاقة بين الزيادة والثمن

أما العلاقة بين الثمن والزيادة فتكمن في [illegible] من شخص إلى آخر وإن من الزيادة ما هو فاضل على الثمن المعهود وليس [illegible] على الثمن.

الإحسان

الإحسان لغة:

مصدر حسن، والحسن: ضد القبح ونقيضه، والإحسان: ضد الإساءة[2]

الإحسان اصطلاحاً:

هو [illegible] الأفعال [illegible] من [illegible] بالفعل [illegible][3]

ويقال في [illegible] الإحسان على وجهين: أحدهما الإنعام على الغير، والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً[4]

العلاقة بين الإحسان والثمن

ويكمن العلاقة بين الإحسان والثمن في كونهما يتعلقان بحسن الإنعام على الغير بما يفوق الثمن المعهود.

---

[1] تاج العروس للزبيدي [illegible]

[2] انظر: لسان العرب لابن منظور ١٢/١٣

[3] [illegible] ٢١٩/١٠

[4] المفردات، ص ٢٣٦

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والمراد به أجر غير مقطوع في الآخرة.

وأورد الماوردي في معنى ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أربعة أقوال:

أحدها: غير محسوب، قاله مجاهد.

والثاني: غير مقطوع، قاله ابن عباس وقطرب.

والثالث: غير منقوص، قاله ابن عيسى مأخوذ من منة الحبل إذا انقطع.

الرابع: غير ممنون عليهم به، قاله السدي[1]

وقد أشار ابن عاشور في التحرير إلى أن معنى الآية: أنه تعالى يبشر المؤمنين بأن لهم جزاء حسنًا من العمل الصالح أو غير ما يماثله من أنواع الجزاء، والممنون: مشتق من المنّ، وهو ذكر النعمة للمنعم عليه بها، والفخر في ممنون به عليهم، وذلك كناية عن كونهم أعطوه شكرًا لهم على ما قدموا من عمل صالح؛ لأن الله شاكر شكور، ومنه أنه لا يمن عليهم في الجنة بنعمة الكرامة، وذلك لا يستوي بحمل المخاطب وهو من قبيل قوله: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

فالمرء بمنزلة الشيء المتعارف لهم الذي لم يجدوا إيلامهم كسب وذلك الفضل من الله[2]

أما من حيث ما يمن الله به عليه من الهداية والعمل الصالح فله ولي من عطاء.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾﴾ [التين: ٤-٦]

الإنسان الذي يمن الله عليه بالهداية هو الإنسان الذي في قلبه يقين بربه تربية بالكلمة كعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم[3]

---

[1] النكت والعيون، الماوردي، ٦/ ٢٩٩.

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٣٠/ ٤٢٩.

[3] القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، ٢/ ٣٨٣.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الموهوب

مكاسب الموهوب

[illegible] ١٠١

[illegible] ٢٠٣

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] ٢٠٠

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

فالميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت: خلاف الحياة(١)

والموت: ضد الحياة، مات يموت ويمات أيضاً فهو ميِّت وميْت، وقوم موتى وأموات وميِّتون وميْتون، ويستوي فيه المذكر والمؤنث(٢)

والميْت الذي مات، والميِّت والمائت الذي لم يمت بعد، يقال لمن لم يمت إنه مائت عن قليل، وميِّت، ولا يقولون لمن مات: هذا مائت، قيل: وهذا خطأ، وإنما ميِّت يصلح لما قد مات ولما سيموت(٣)

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

تعددت التعريفات للفظة الموت ونذكر منها ما اتفق عليه على المعنى الآتي:

الموت: صفة وجودية خلقت ضد الحياة(٤)

وقيل الموت: انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته، وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار(٥)

وقيل الموت: مفارقة الروح للجسد(٦)

وقيل الموت: زوال حياته، وخروجه وانتقاله إلى عالم آخر، وهو أول مرحلة من مراحل القيامة الكبرى(٧)

لا يخرج معنى الموت اصطلاحاً عن المعنى اللغوي فكلاهما يدلان على خلاف الحياة.

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس ٥/ ٢٨٣.
(٢) انظر: مختار الصحاح، الرازي ١/ ٣٠٩.
(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٢/ ٩١، تاج العروس، الزبيدي ٥.
(٤) انظر: التعريفات، الجرجاني ص ٢٣٦.
(٥) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي ص ٩.
(٦) انظر: الموسوعة العربية ٨/ ١٠٢.
(٧) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص ٣١٨.

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العادة

العادة لغة:

[illegible]

[illegible][1]

[illegible][2]

العادة اصطلاحا:

[illegible][3]

الصلة بين العرف والعادة

[illegible]

العقل

العقل لغة:

[illegible][4]

[illegible][5]

العقل اصطلاحا:

[illegible][6]

الصلة بين العرف والعقل

[illegible][7]

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]

(2) المصباح المنير [illegible]

(3) [illegible] على مهمات التعاريف للمناوي ص [illegible]

(4) مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]

(5) المصباح المنير [illegible]

(6) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص [illegible]

(7) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص [illegible]

الإعدام

الإعدام لغةً:

العين والدال والميم أصل واحد يدل على فقدان الشيء وذهابه، من ذلك العدم، وعدم فلان الشيء إذا فقده، وأعدمه الله سبحانه وتعالى كذا [illegible] على [illegible][1] [illegible] [illegible] بالكسر. [illegible] [illegible] على غير [illegible] أي: [illegible][2]

الإعدام اصطلاحًا:

هي قتل الإنسان [illegible] على [illegible] [illegible]

الصلة بين [illegible] والإعدام

[illegible] على [illegible] من [illegible] [illegible] الإسلام على [illegible] بمشيئة الله

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]

[2] انظر: الصحاح للجوهري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رابعاً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الموت [illegible][١]

[illegible] من الله [illegible] فلا يصح [illegible] الموت، وليس ذلك إلا لله عز وجل»[٢].

والمتأمل في الآيات يجد أن الله أسند الموت وأخذ الروح إلى نفسه كما قال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

وأسنده مرة إلى الملائكة فقال: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقال: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقال: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وأسنده إلى ملك الموت فقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١].

[illegible]

قال القرطبي رحمه الله: «والصواب [illegible] إلى [illegible] لأن ملك الموت لا يقدر أن يقبض روح أحد إلا بإذنه ومشيئته تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وأسند تعالى التوفي إلى [illegible] هو المأمور بقبض الأرواح، وأسنده للملائكة لأن [illegible] الموت له أعوان من الملائكة [illegible] ويساعدونه [illegible] الروح إلى الحلقوم [illegible] ملك الموت»[٣].

وقال [illegible]: إن الله تعالى هو المتوفي بخلق الموت، وأمر الوسائط بنزع الروح، والملائكة الموكلون أعوان ملك الموت، وهم يعالجونه من الأظفار إلى الحلقوم، وملك الموت يقبض الروح من الحلقوم [illegible][٤].

---

[١] الأسماء والصفات للبيهقي [illegible]

[٢] المفردات للراغب الأصفهاني ص[illegible]

[٣] [illegible] ص[illegible]

[٤] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد ذكرت سورة البقرة وحدها أمثلة متعددة على وقوع البعث ثم الحياة في الدنيا ومنها:

١. أول القصص في ذكر الإحياء مرتبة في البقرة هي قصة طلب قوم موسى منه أن يريهم الله جهرة فأخذتهم الصاعقة. قال تعالى: ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾ [البقرة ٥٦].

٢. ويليها القصة الثانية التي مرت معي بالإحياء في البقرة وهي قصة بقرة بني إسرائيل حين أمرهم الله أن يذبحوها ثم يضربوا القتيل بجزء منها: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون﴾ [البقرة ٧٣]. ثم يأتي التصريح بأن الشهداء أحياء عند الله، ونهى المؤمنين فقال: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾ [البقرة ١٥٤].

٣. ثم يصرح الله تعالى بالإحياء في قصة ﴿الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم﴾ [البقرة ٢٤٣].

٤. ثم قصة الذي مر على قرية ﴿وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه﴾ [البقرة ٢٥٩].

٥. طلب إبراهيم من ربه أن يريه كيفية الإحياء فقال: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾ [البقرة ٢٦٠].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يلقى حتفه ولن يلقه الموت لأنه يحيا ولا يفنى، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].

ويصور لنا القرآن ذلك المشهد الحسي الذي يبعث الفزع في القلب، حتى إنه يرى الموت يحيط به ويأتيه من كل مكان ليهلكه ثم لن يأتيه.

قال الله: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٥- ١٧].

والحقيقة أن المشهد هنا عجيب، مشهد الخيبة لكل جبار عنيد، مشهد الخيبة في هذه الأرض، ولكنه يقف هنا الخائب، ومن ورائه تنتظره جهنم، وتنتظره فيها وهو يسقى من الصديد السائل من الجسوم، يسيغه بعنف فيتجرعه غصبًا وكرهًا، ولا يكاد يسيغه لقذارته ومرارته. والتقزز والتكره يكادان يظهران من خلال الكلمات. ويأتيه الموت بأسبابه المحيطة به من كل مكان، ولكنه لا يموت ليستكمل عذابه. ومن ورائه عذاب غليظ[1].

وانظر معنا إلى كلمة (غليظ) كم تعطي من دلالات توضح لنا المشهد المهيب، وأغلب ورود هذه الكلمة في القرآن في شأن العذاب أو المواقف الشديدة وغلظة الأمور، وأن الغلظة كانت مع قتال الكفار ليجد هؤلاء الغلظة والشدة والبأس من الفئة المؤمنة المجاهدة التي تقاتل الكافرين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

ولذلك لو أن الموت يقدم إلى هذا المعذب في هذه اللحظات العصيبة لكان أخف وطأة، ولكنه يراه يحوم حوله بأسبابه ودواعيه ومقدماته دون أن يصيبه.

ومع كل هذه الآلام والمشقات التي يتعرض لها هذا المعذب يجد نفسه مضطرًا من هذا البلاء وهو أن يطلب من مالك -خازن النار- أن يشفع لهم عند الله بأن يقضي عليهم.

قال الله: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

وهنا أقول: كيف وصف أهل النار لما يأتيهم مبلسين[1]، والمبلس: هو الآيس من الرحمة بالكلية[2]، ثم قال بعدها: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ للدلالة على خلودهم

---

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب (٤/ ٢٠٩٢).

[2] لسان العرب، ابن منظور (٦/ ٣٠).

التعبير بالماضي ليخبر عنه: بأن كل منهما وقع في زمنه؛ لأن أزمنة يوم القيامة متسعة(1).

وهنا أتى بالفعل الماضي ﴿ونادوا﴾ لتحقق وقوعه، والنداء: ﴿يا مالك﴾ هو خازن النار، ومالك وردت أحاديث صحيحة في الكتب، منها: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت الليلة رجلين أتياني قالا: الذي يوقد النار مالك خازن النار، وأنا جبريل وهذا ميكائيل»(2).

قال سعيد عن قتادة: قرأ الجمهور: ﴿يا مالك﴾ بغير ترخيم، وقرئ: (يا مال) بالترخيم، قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ: (يا مال) فقال: ما أشغل أهل النار عن الترخيم(3).

قال الطبري رحمه الله: «يقول تعالى ذكره: ونادى هؤلاء المجرمون بعد ما أدخلهم الله جهنم فنالهم فيها من البلاء ما نالهم، مالكًا خازن جهنم: ﴿يا مالك ليقض علينا ربك﴾ قال: ليمتنا ربك فيفرغ من إماتتنا، فذكر أن مالكًا لا يجيبهم في وقت قيلهم له ذلك»(4).

وروى الطبري كذلك بسنده قال: «﴿ليقض علينا ربك﴾ قال: فخلى عنهم أربعين عامًا لا يجيبهم ثم أجابهم: ﴿إنكم ماكثون﴾ فقالوا: ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قومًا ضالين﴾ فخلى عنهم مثل الدنيا، ثم أجابهم: ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ قال: فوالله ما نبس القوم بعد الكلمة إن كان إلا الزفير والشهيق»(5).

ويكفي الإشارة إلى بقية الآيات التي تنفي موت الكفار في النار، ومنها قوله تعالى على لسان السحرة: ﴿إنه من يأت ربه مجرمًا فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى﴾ [طه: ٧٤].

وقوله تعالى: ﴿سيذكر من يخشى ۝ ويتجنبها الأشقى ۝ الذي يصلى النار الكبرى ۝ ثم لا يموت فيها ولا يحيى﴾ [الأعلى: ١٠-١٣].

أما في شأن المؤمنين يوم القيامة ونفي الموت عنهم فقد قال الله: ﴿يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ۝ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ۝ فضلًا من ربك ذلك هو الفوز العظيم﴾ [الدخان: ٥٥-٥٧].

والمعنى: أنهم لا يذوقون فيها الموت ألبتة سوى الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا(6).

---

(1) فتح الرحمن، ابن جماعة ص٤١٠.
(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، ٣/ ١١٨٢، رقم ٣٠٦٤.
(3) فتح البيان، صديق خان ١٢/ ٣٥٥.
(4) جامع البيان، الطبري ٢١/ ٦٤٠.
(5) المصدر السابق ٢١/ ٦٤٥.
(6) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٤/ ٤٢٩.

وعلى هذا كيف يستثنى الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا من الموت الذي لن يحدث لهم في الجنة؟. والجواب على هذا من وجوه:

الأول: هو من باب التعليق بالمحال، كأنه قيل: إن كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها[1].

الثاني: أن (إلا) هنا بمعنى (لكن)، والمعنى: لا يذوقون فيها الموت، لكن الموتة الأولى قد ذاقوها.

الثالث: أن الجنة حقيقتها ابتهاج النفس وفرحها بمعرفة الله تعالى وبطاعته ومحبته، وإذا كان الأمر كذلك فإن الإنسان الذي قد يصل إلى هذه الحالة في الدنيا في الجنة وفي الآخرة في الجنة، فإذا كان الأمر كذلك فقد وقعت الموتة الأولى حين كان الإنسان في الجنة الحقيقية التي هي جنة المعرفة بالله والمحبة.

الرابع: أن من جرب شيئًا ووقف عليه صح أن يقال: إنه ذاقه فيكون المعنى هنا: إلا الذوق الحاصل بسبب تذكر الموتة الأولى[2].

ثم كيف يوجه قول الله تعالى عن أهل النار وأهل الجنة أنهم خالدون فيها إلا ما شاء الله.

قال الله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝١٠٦ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ وقال في شأن أهل الجنة: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨].

فهل إرادة المشيئة هنا يدل على أنهم غير مخلدين فيها؟.

أجاب ابن القيم رحمه الله عن هذا الإشكال على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنه أنهم خالدون فيها مدة العالم سوى ما شاء الله أن يؤخرهم من الدخول على مدة العالم، ثم قال: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]، أي: غير مقطوع.

الوجه الثاني: أن يكون المعنى: خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السماء والأرض، إلا ما شاء ربك من تعميرهم في الدنيا قبل ذلك.

الوجه الثالث: أن يكون المعنى: خالدين في النار ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك من إخراج المذنبين من المسلمين إلى الجنة، وخالدين في الجنة ما دامت

---

[1] الكشاف، الزمخشري ٤/ ٢٨٣.

[2] انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ٢٧/ ٦٦٦.

السموات والأرض، إلا ما شاء ربك من إدخال الشقيين أكثر منه من الشقي ثم صيرورته إلى الجنة[1].

[redacted]

الإماتة، الجسد، المطر، الحياة، الخلق، المعرفة، الغيب، الفناء، الملائكة، اليوم الآخر

---

(١) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص٥٢.